

محمد سيد حاج | 58- منزلة اللحظ 1 | #مدارج_السالكون

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين من منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة اللحظ واللحظ من باب الملاحظة واللحظ متعلق بالبصر ملاحظة - 00:00:00

يلاحظ ملاحظة وهي نوع من النظر الخفي فانت لا تلاحظ الى الشيء الا عن طريق الترقب دون ان يحس بك من تلاحظه هذه هي المنزلة لكن العجيب والغريب ان يكون اللحظ من منازل اياك نعبد واياك نستعين - 00:00:24

الهروي رحمه الله تعالى يستدل عليها بقوله جل وعلا ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وكأنه يريد من ذلك ان الله عز وجل اراد ان يري موسى عليه السلام عظمته وجلاله - 00:00:50

فامر له ليعلمه ان رؤيته في الدنيا لا تطيقها نفس بشرية ولا قوة انسانية ولا تتحملوا النفس هذه الرؤية فأشار اليه يرحض الى الجبل نظر موسى الى الجبل ولكن النظر لم يكن نظرا كاملا - 00:01:14

انما نظر موسى الى الجبل ملاحظة فالتفت الى الجبل فلم يجده كانه يود ان يقول بان هذا اللحظ ولكن ابن القيم طبعاً يعترض على هذا الاستشهاد هو مشكل لماذا؟ لان اللحظة - 00:01:39

اللحظة الذي تحدث عنه انه من مقامات اياك نعبد واياك نستعين. اللحظ اما ان يكون بالبصر واما ان يكون بالبصيرة والمراد في منازل اياك نعبد واياك نستعين اللحظ البصيرة هذا معقول ممكن يكون من منازل اياك نعبد واياك نستعين. ولكن لحظ البصر كيف يكون من منازل اياك نعبد واياك نستعين ويستوي - 00:01:59

فيها البر والفاجر والمؤمن والكافر هذا لا يستوي لذلك قال له ابن القيم انت تقول يا هروي بان اللحظة لحظ البصيرة واستدلالك بالاية في اول المنزلة انما عن لحظ البصر - 00:02:25

وهذا لا يستوي اولايكم وبالتالي اقول وارجو ان تكونوا من المتابعين الذي تجلى للجبل الذي تجلى للجبل هو نور الله عز وجل وكما قال في الاثر انما كان بمقدار هكذا - 00:02:44

كانوا يضعون الابهام على او الخنصرة على الابهام او على منتصفه انما كان شيئا اه شيئا يسيرا. طيب اه قال الهروي اللحظ لمح مسترق لمح مسترق بكسر الرائي لمح مسترق - 00:03:04

انه نظر بسرقة يقال استرق شنو؟ النظر استرقوا يعني شنو يعني سرقة مسارقة قال والله يا اخوان ابن القيم ده زول رفيع جدا في المعاني لمح مسترق قال ابن القيم يمكن ان تقرأ لمح مسترق - 00:03:30

مفترق من الرق من شنو الرق والاستحواذ والعبودية. اما لمح مسترق او مسترق لمح مسترق يفترق النظر استراحة ومسترق استحوذ عليهم محضوا بهذا النظر بعد النظر صار مسترقا بعد هذا اللحظ لكن يقول ابن القيم - 00:03:54

استراقوا مش استرقاؤه استراق اللحظي له اسباب يعني الانسان ليه بيعاين خفي ودون ان يملأ بصره من الشيء له اسباب السبب الاول تعظيم الملموح واجلاله ولذلك فالناظر لا يحد نظره - 00:04:26

اليه اجلالا كما كان يفعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانوا يقولون كما قال عمرو بن العاص لم اقم املاً عيني منه اجلالا له صلى الله عليه وسلم - 00:04:51

يعني الصحابة ما كانوا يملؤون اعينهم من النظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال ولو

سئلت ان اصفه لكم ما قدرت - [00:05:07](#)

هذا كلام عمرو بن العاص لاني لم اك املاً عيني منه. وقد يكون استراق النظر لاجل الخوف من سطوة المنظور اليه ممكن يكون اجلال

ممكن يكون شنو اه خوف ويمكن ان يكون حياء - [00:05:18](#)

ويمكن ان يكون محبة ومنها لقوة الباصرة في التحديق فيه. هل تقدر تعاليل للشمس طوالي كده ما بتقدر ايوة طيب قال آآ ويمكن ان

ان تكون بمعنى لمح مسترق او - [00:05:37](#)

مفترق صار قلبه اسيرا ومملوكا لما شاهد من الجمال والكمال الجلال لما شاء هذا الجمال والكمال والجلال صار قلبه مسترقا عند

محبوبه سبحانه وتعالى. لذلك قال صاحب هذا الحال اذا لاحظ جلال الربوبية وده كلام مهم جدا لابن القيم يا اخوانا لا يستطيع احد

ان يشاهد الله لا تدركه الابصار - [00:05:57](#)

وهو يدرك الابصار. كما قال جل وعلا وبالتالي لا يستطيع احد في دنيانا هذه ان يقول رأيت الله الا وكان كذابا في دنيانا لكنه شاهد

بقلبه جلال الربوبية وكمال نعوته سبحانه ومواقع لطفه واحسانه فاسترق - [00:06:32](#)

قلبه له وصار وصارت له عبودية خاصة بهذا اللحظ. هذا اللحظ هذه فكرة عامة عنه درجاته قال الهروي وهو في هذا الباب على ثلاث

درجات وهنا ملاحظة هنا ملاحظة لاحظها ابن القيم - [00:06:55](#)

ابن القيم في كل المنازل يقول وهي على وهي على ثلاث قال هنا وهو في هذا الباب على ثلاث درجات فريق ولا ما فريق يا اخوان

فرق هو على ثلاث درجات وهو في هذا الباب على ثلاث درجات فرق ولا ما فرق - [00:07:16](#)

في هذا الباب ما الفرق عنده ابواب اخرى منها لاحظوا شنو لحظ البصر وهو يريد ان يتكلم ولذلك قيده ولو قال هو على ثلاث درجات

لما كان دقيقا الذي على ثلاث درجات هو - [00:07:34](#)

لحظ البصيرة لاحظوا شنو البصيرة قال ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال الا ما استحقت الربوبية من اظهار ما استحقت

الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما يشوبه من حذر المكر. وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل من حق صفته -

[00:07:57](#)

يا سلام ازن لما يكون فاهمة الكلام ده بينتشي كلام رفيع وفي وراقي جدا ملاحظة الفضل سبقا طيب الفضل من الله تلاحظوا شوف

تلاحظ ان الفضل من الله مسبوق قبل ان توجد من العدم - [00:08:25](#)

يعني كلاك الله بالفضل وانت في العدم عندك اعتراض عندك اعتراض اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا الاتي على

الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وانت في العدم - [00:08:50](#)

كتب وقدر لك المقادير واجراها عليك وان من الفضل الذي سبق وجوده الذي سبق ايجادك انه جعلك موجودا طيب ولذلك يقول جل

وعلا ان الذين سبقت لهم منة الحسنى فالحسنى من الله على المؤمنين - [00:09:10](#)

سابقة لوجودهم وقوله جل وعلا ولقد سبقت كلمتنا بعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون. طيب هذا السبق او

هذا الكلام يفسر كما قال ابن القيم على معنيين - [00:09:35](#)

ما الذي يفسر على معنيين ملاحظة الفضل شنو تبقى ملاحظة الفضل شنو تبقى ده يفسر على معنيين المعنى الاول كلام رفيع لكن

رفيع رفيع شديد المعنى الاول شوف ابن القيم بيطلعه كيف - [00:09:54](#)

المعنى الاول اذا علم العبد ولا حظ ان اقدار الله قد سبقت وان كل شيء مكتوب وواصل اليه سكن جأشه واطمأن قلبه ووطن نفسه

وعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وانما اخطأه لم يكن ليصيبه. لماذا؟ لان الفضل - [00:10:12](#)

سابق فاذا علم ان الفضل من الله وتقديره وقدره وعطاؤه سابق سكن جأسه واطمئن قلبه ووطن العبد نفسه. قال وبذلك قطع ذلك

عليه طريق الخوف لانه ما سبق له واصل اليه لا محالة - [00:10:43](#)

الشيخ كتبه الله باسمه واصلوا واصلوا. انت لما تعلم ان الكلام ده بيحصل له شنو خلاص اي حاجة موت حياة منع عطاء رفعة اي شيء

انما هو مكتوب ومقدر. طيب. قام قال استدرك الشيخ. شف كلام لا ده المعنى الاول. وشو المعنى الثاني؟ المعنى الثاني الطف. يقول -

[00:11:10](#)

من لاحظ واللاحظ هنا شنو بصر ولا بصيرة محظوظ بصيرة من لاحظ بعين قلبه ما سبق له من ربه من جزيل الفضل والاحسان والبر

من غير معاوضة يعني الله بقاءك مسلم دفعته - [00:11:32](#)

قدمت الطلب بقيت وسطي كان ممكن تكون مجوس حاييم الان بتعبد لك في بقرة ولا بتعبد في بوذا ولا بتعبد في احجار البقاق مسلم

وما بقى لهم مسلمين شنو ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. يمنون عليك ان اسلموا - [00:11:52](#)

قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره

اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون. اسمع هذا الكلام الذي ذكره مطرف ابن عبد الله ابن - [00:12:10](#)

قال رضي الله عنه والله كلام تقيل قال لو ان الله اتاني قلبي فوضعت في يدي هذه في اليسار ووضعت الخير والايمان في اليمين.

وقربت بينهما لما استطعت ان ادخل الخير في القلب الا ان يدخله الله - [00:12:31](#)

قلبك ده كان الدخلة جابوا لك الايمان والخير. قال لك دخله في قلبك دا تدخله الكلام منتهي فبالتالي هذا القلب لا تستطيع ان تدخل

فيه الخير. طيب اذا علمت هذا المعنى - [00:12:52](#)

يا سلام اخوانا الكلام قلناه من الاول شوف الكلام من الاول عشان تمشوا معاي قال ملاحظة الفضل سبقه وهي تقطع طريقه السؤال

ده كلام خطير اذا شاهدت تبقى الله في الاول - [00:13:07](#)

هذا يقطع عليك طريق ان تسأل الله وان تدعوه هذا كلام كلام هرمي. ابن القيم اعترض عليه اوريك اعترض عليه كيف؟ طيب قال

يقطع عليه طريق شنو طريقة الا ما استحقتة - [00:13:26](#)

الربوبية من اظهار التذلل لها نشوفه تقطع السؤال كيف؟ ابن القيم يقول اما المعنى الاول اذا علمت ان ما اصابك لم يكن وان الفضل

سابق لوجودك يسكن جأشك ويطمئن قلبك - [00:13:43](#)

وتهدأ نفسك من الاضطراب وتوطن فؤادك على اقدار الله جميل تقطع السؤال كيف لن تسأل ربك لانك ستقول ليس للسؤال معنى

طالما ان الامور مكتوبة والمقادير اجراها الله فلم اسأل - [00:14:01](#)

وابن القيم يعترض على هذا لان ابن القيم يرى ان السؤال ينفع لما قدر ولما لم يقدر يا اخوانا ينفع لانه اما ان يدفع قدره بقدر يعني

وهذا سوف رد ابن القيم عليه. ابن القيم يقول ينبغي ان يعلم بان الله قدر - [00:14:21](#)

وان بعض المقادير هي باسباب فمثلا يقدر الله لك خير او ان يرفع عنك ضر مكتوب انه حيرفعه وحيرفعه. صح ومكتوب الخير

هيجيك شنو لكنه قدره ان يكون بالدعاء فاذا لن تستطيع ان تحصل على هذا الخير الا بالدعاء - [00:14:47](#)

ولو اراد الله ان يعطيك اياه وقد كتبه. اسمع دي نقطة دقيقة جدا ذكرها ابن القيم وانا بطلعها عليكم بصورة كويسة يعني اوضح اذا

اراد الله ان يعطيك وقد قدر لك ان يعطيك بالدعاء سيجري الدعاء على لسانك ليعطيك - [00:15:10](#)

الكلام ده راكب عدله ولا ما راكب عدله مثال سيقدر الله لك الذرية لكن لن يقدر لك ذرية الا بزواج وجماع الا باشنو بالزواج شنو وما

تتزوج نهائي اديك الذرية كيف؟ المكاتب هاي الله كاتبها لك ها. كيفية الذرية دي؟ باسباب ولا بدون اسباب - [00:15:27](#)

طيب وش زوجته وما قاطعت زوجتك نهائيا ما بتيجي ذرية ما في ذرية اصلا بالطريقة دي صح ولا مو صح؟ يعني حتكون بالمراسل

هتجيب ذرية بالمراسلة ولا كيف ذرية بالجماع - [00:15:53](#)

وكذلك النبات بتبذل بذرة ده سبب بعداك يا الله وما كل من تزوج وجامع ينجب الا ان يشاء الله ويقدره وكذلك ما كل من دعا

يستجاب له او يحقق ما اراد الا ان يكون الله - [00:16:08](#)

قدره يقدر الله لاسباب وبغير اسباب لانه على كل شيه فاذا قدر لك بالاسباب الدعاء والدعاء سبب فلو انه قدر لك خيرا لكنه كتب ان

هذا الخير لن يكون الا بدعاء منك. لو رفضت الدعاء واراد الله لك الخير سيجري الدعاء على لسانك ليعطيك به - [00:16:32](#)

واحيانا قد يكون الدعاء ليس في صالحك شر لك فدعاء ابليس قال اجعلني من المنظرين قال انك من المنظرين وهذا الانذار لم يكن

في صالح شنو ابليس لانه سيزداد سيئات ويزداد اوزار. كلما بقي لانه سيبقى للاضلال - [00:16:59](#)

كلام خطير ومهم جدا طيب اما اذا ملاحظة الفضل سبقا تقطع طريق السؤال اما بان العبد اذا علم ان الامور مقدرة يظن ان السؤال لا ينفع وابن القيم يقول شنو - [00:17:22](#)

السؤال شنو ينفع ولا ما ينفع يا اخوانا ينفع وهذا يقينا طيب يا سلام يا اخي منه الطوالي جاب الادلة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. واذا سألك عبادي عني فاني قريب ادعوا ربكم تضرعا وخفية ادعوا - [00:17:47](#)

خوفا وطمعا وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه ليسأل احدهم ربه كل شيء حتى نعله اذا انقطع. فانه اذا لم ييسره الله لا يتيسر يا سلام شفت اي حاجة تسأل ربنا. لو ما يسروها ما يتأسروا. حتى الزوج كان انقطعت - [00:18:06](#)

انقطع السر وقال يا الله صلحوه. لو واحد سمعه يقول له دي دايرة الله كمان انه قتلها لله كمان دعاء امشي انه قلت بجى والله كان ربنا ما اراده. والله لا تمشي ان قلتي - [00:18:28](#)

وعمرك ما تلبس فبالتالي فان لم ييسره له لم يتيسر وجاب كل هذه آ الادلة ما من داع يدعو الله بدعوة الا اتاه الله بها احد ثلاث اما ان يعجل له حاجته - [00:18:43](#)

واما ان يعطين من الخير يا سلام ربك ده كريم البشر كم مشيت سألته يدك يمدك وكان اداك يشيل حالك بورق جاني وكرهني وزهقني وبقي لي زي اللصقة بس اديته خمسين الف اتفكيت منه. والله العظيم. لكن ربنا كمدك الدعاء دايره يديك من الخير مثله - [00:19:00](#)

قدر الدعاء اللي دعيتة ده. لذلك ما خاب من دعا الله واما ان يصرف عنه من الشر مثلها. قالوا اذا نكثرت يا رسول الله. قال الله اكثر شوف نحن ما عندنا معه مشكلة - [00:19:23](#)

مشكلتنا مع البدعو غير الله اللي بيدعو الله ده اصله ما عندنا معه مشكلة مشكلتنا مع من مع البدع غير الله وهذا عين الشرك لان ممكن ربنا يا اخواننا الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم - [00:19:39](#)

حين يسأل يغضب ربنا كان ما سألته بيغضب والبني ادم كان سألته شنو بيغضب فبالتالي هذا هو المعنى الاول المعنى الثاني اذا لاحظ جزيل احسان الله وده كلام معقول شوية. كيف يقطع السؤال؟ يعني ملاحظة السبق تقطع شنو؟ السؤال اذا لاحظت ان الله قد انعم -

[00:19:56](#)

عليك وانت في العدو وان بره واحسانه وصلاحك اليك بغير جهد منك صح يا اخوانا في زول بدل مجهود يبقى مسلم احنا بقينا مسلمين كيف بالفطرة والاسلام ولدنا في بلاد مسلمين بتوفيق الله. طيب اذا كان اوصل اليك عطاءه قبل ان توجد الا تحبه؟ اذا - [00:20:22](#)

لاحظت هذه المسألة انشغلت بحبه وعبوديته اكثر من سؤاله. ده المعنى شنو؟ هذا هو المعنى الثاني طيب اما ان يكون اذا علم ان كل شيء مسطر ترك السؤال وقال السؤال لا يفيد - [00:20:47](#)

وقد اوردوا اشكال رد عليه ابن القيم هو قولهم قالوا اذا كان المطلوب بالدعاء قد قدر ولا بد من وصوله دعا العبد او لم يدعو قالوا السلم الله مكبه ده بيحي بيحي - [00:21:05](#)

حيحصل حصن كان بعينه وشنو واذا لم يكن مكتوبا لم يحصل دعا العبد او لم يدعو الكلام ده كأنه شنو منطقي كأنه شنو منطقي مقبول لكن الرد عليه وقالوا الدعاء انما امر الله به لمحض العبودية - [00:21:22](#)

عشان تعبده ستكون عبودية للصلاة والصوم كذا. لكن هذا كلام غير صحيح. رد عليه ابن القيم بان بعض الخير والمنافع قدرها الله وستصل الى العبد حتما لكنه قدر معها شنو؟ ها؟ الدعاء كسببه وقد اوردنا كيف ان طيب الذرية - [00:21:40](#)

واحد يقدر يقول يا اخوانا الذرية دي حوصلني حوصلني. ان زودتها او ما اتزوجتها. ده عاقل؟ عاقل يعني هيصحى الصباح وزير شافع يعني وكل يوم يلقي تحت المخدة شافع يعني حيلقاهم كيف - [00:22:02](#)

الا شنو الا يتزوج وبعد ما يتزوج يدخل وبعد ما يدخل ممكن يمشوا الدكتور كم مرة يدوهم شنو بدون ادوية وكده كلها اسباب لانه لما سئل بيسلم عن الادوية الو - [00:22:15](#)

المرض مكتوب؟ قال نعم. والشفاء مكتوب؟ قالوا نعم. قالوا ففي متداوي. قال هي من قدر الله الله يكتب لك تجيك ملاريا والملاريا

دي تمشي منك بعد ما تاخذ كذا. تاخذ فانسدار ما تمشي - [00:22:33](#)

الا يدوك يدوك راجمات حتى كله مكتوب دا كله مكتوب خلاص انتهى الكلام هي من قدر الله والدعاء ايضا من قدر الله الطائفة الثانية التي رد عليها ابن القيم طائفة يقولون الدعاء مهم والدعاء هو الذي يأتي بالخير بدون تقدير. رد عليهم ابن القيم - [00:22:51](#)

قال الدعاء ينفع ولكنه لا يكسر المشيئة انما يقع الدعاء تحت شئ تحت مشيئة الله. يا اخوان الكلام ده واضح ولا ما واضح طيب المعنى الثاني مال اليه ابن القيم. المعنى الاول انه الشئ مكتوب ما في داعي للسؤال. المعنى الثاني - [00:23:12](#)

لاحظ العبد بعين قلبه بره ولطفة واحسان مولاه اليه حتى قبل ان يوجد فاحب بقلبه ربه وصار مشغولا اسمع الكلام الراقي ده كلام راقي جدا وصار مشغولا بعبودية الله وحبه - [00:23:36](#)

اكثر من دعائه ليس لان الدعاء نقص. ولكن لان هذا الحال لا يتسع للامرين معا وهذا يؤكد الحديث المعلق في البخاري القدسي اذا شغل عبدي ذكرني عن مسألة اعطيته افضل ما اعطي السائلين - [00:23:56](#)

هو صار مشغول بالتعظيم والاحلال والحب والاقبال على الله اكثر من السؤال ليس لانه يرى ان السؤال لا ينفع او لان السؤال نقص. لكنه يرى انه يريد ان يكون بقلبه مقبل على الله فانساه - [00:24:22](#)

دعاء الله وذكر الله دعاء وتعظيم الله نوع دعاء كانه يستمطر ويستمد ويستنزل بتعظيم الله بره وفضله وتعالى يا سلام ده كلام راقي وكلام نفيس جدا في البشر موجود كما قال امية ابن ابي السلط عن عبد الله ابن جدهان - [00:24:40](#)

اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اتنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء يعني لو لو ده التسجيل منزور قال اديني تسكر ويدك تمدحه يديك - [00:25:06](#)

اذا اتنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كان السفیان يقول هذا بشر تعطي بالثناء فكيف بالله جل وعلا هذا المعنى المراد هنا. طيب قال وهي تقطع طريق شنو - [00:25:26](#)

السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها كأنه يريد ان يقول الذي ينظر الى فضل الله وسبق فضله يدعو الله ليس من باب ان سؤال ينفع ولكن هذا استحقته الربوبية. لكن ابن القيم يقول لا استغراق في شهود المنة - [00:25:49](#)

وسبق الفضل قطع عليه طريق الطلب والسؤال. وهذا لا يكون مقاما لازما له لا يفارقه. بل هذا حكمه في هذا الحال ولكن في لحظة يكون مندمج وبكلياته مع الله ينسى انه يدعو الله. بس يكفيه الثناء - [00:26:14](#)

لكنه يدعو الله كما فعل الانبياء والرسل ربنا ربنا القرآن كله شنو ربنا ودعاء من الانبياء والرسل لله جل وعلا. فبالتالي اقول اه هنا يقول الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل - [00:26:31](#)

لان في السؤال فعلا شنو لكن هنا اثر عجيب جدا اورده آا الامام احمد رحمه الله تعالى عن مطرف ابن عبد الله ابن شخير قال تذاكرت ما جماع الخير قال فاذا هو الصيام - [00:26:48](#)

والصلاة قال واذا هو في يد الله وانت لا تقدر على ما في يد الله الا ان تسأله. تقلع ولا تشحت عند الله بتقلعه ولا بتسحده ليس لك ما في يد الله ولا تقدر عليه الا ان - [00:27:10](#)

يسأله فيعطيك فاذا جماع الخير الدعاء يا اخوانا ابو صالح يعمل شنو نصوم كثير يصلي كثير يعمل الخير. الخير ده عمله لانه في يد الله ربنا ما بيدكنا الا شنو - [00:27:25](#)

عند الله ما بتقدر وانت لا تقدر على ما في يد الله الا ان تسأله فيعطيك فاذا جماع الخير الدعاء. والله هذا الكلام كلام رفيع رفيع جدا. طيب قال وتثبت السرور الا ما يشوبه من حذر المكر. يا سلام - [00:27:41](#)

يا سلام كلام رفيع الفضل ملاحظة انا اتكلم عن شنو اللحظة لكن لاحظوا شنو؟ نتحدث عن لحظ القلب والبصيرة لسابق الفضل ملاحظة سابق الفضل من الله تثبت السرور وهذا طيب لي - [00:28:04](#)

اذا علمت ان فضل الله عز وجل سابق عليك سابغ عليك وسابق لك قبل ان يخلقك مع تقصيرك وقد انعم عليك وانت في رحم امك وقدرت ذلك الفضل والجود من الله وعلمته انه وصل اليك بغير استحقاق منك ولا كيف - [00:28:24](#)

انت مستحق مستحق شنو عندك شنو الا الله بغير استحقاق منك ولد هذا فرح لان لك عند الله مكانة لولا هذا الفضل الذي جعله الله لك واستشعارك لهذا الفضل يولد شنو - [00:28:50](#)

يقول لي شنو فرح هذا الفرح قال ابن القيم فرح محمود قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا تفرح بذلك هو خير مما يجمعون طيب هذا الفرح ومن اعظم مقامات الايمان والاحسان كما قال ابن القيم - [00:29:08](#)

يفرح بماذا شوف كده ابن القيم اللطيف يفرح بانه صار عبدا لله يا سلام يحكموا الله يقبلك يبقيك عبد لو في ناس الله حماة ولم يرتضيهم. لذلك لم يوفقوا للعبودية - [00:29:30](#)

فصاروا مجوسا وصاروا ملاحدة او صاروا كفارا اما انت فمن فضل الله عليك انه جعلك سبحانه وتعالى ان تكون له شنو ان تكون له عبدا فانت تفرح بحبه لك وتفرح بعبوديتك له - [00:29:48](#)

يا سلام يا اخي كلام عجيب طيب قال لكن الا ما يشوبه من حذر مكر. المؤمن يفرح ويسر بفضل الله عليه ولكنه لا يسر سرورا كاملا. انما يسر سرور مشوب بشنو - [00:30:13](#)

بحذر الحذر من ماذا من مكر الله عليك ولا تفرح فرحا شديدا قال شنو؟ ابن القيم عنده قاعدة. يا سلام! والله القاعدة جميلة. اسمعها قال الفرح بالنعمة قد ينسي النعمة - [00:30:34](#)

الفرح من نعمة قد ينسى شنو قد ينسي المنعم. طيب اديك مثال وهذا المثال قد اخذته من المدارج لو ان شخصا خلع عليك خلعة سنية خلع شنو عليك خلعة سنية يعني شو يا اخوانا؟ قول اعطاك جلاية جديدة - [00:30:54](#)

فهم كل وتنشغل بجمالها عن جمال المعطي والناس تكلموا تقول له شوفوا الجلاية جلاية ممكن تقول لهم فلان ولا علان ولا اداني فلان بتشتغل بشنو؟ بالجلاية فلو ان احدا خلع عليك خلعة سنية جميلة انشغالك بجمالها - [00:31:17](#)

عن جمال وشكر من اعطاك اياها نوع تقصير وكذا في مقامات العبودية شفت دي برهتك فيك بس كان مسكته في ايدي الباقي ده كله خليه اذا هذا كلام رفيع. يقول ابن القيم - [00:31:44](#)

فيطفح باستغراق العبد نفسه في النعم عليه السرور حتى يغيب بنعمته عن المنعم وهنا يكون مكر الله اقرب اليه من اليد الى الفم هذا من قربي اللي بيتكلم عن النعم - [00:31:59](#)

عندي عربية عندي بيت عندي عمارة عندي وظيفة. عندي مكانة. عندي علم. عندي شهادات. وينسى الذي انعم علي. هذا هلاكه اقرب من يده الى فمه على اهلك كده لانه نسي المنعم - [00:32:20](#)

طيب يا سلام قال ابن القيم ولله ها هنا من مسترد منه ما وهب له وقلع وما قال قلع وده الطف في الادب انا قلت الجماعة عشان نوريك القوة. قال يؤتي الملك من يشاء - [00:32:38](#)

وينزع الملك ممن يشاء لك اذا استرد لانها اصلا حقه استرجاع لان شنو اداك للزيرة وكبروا وبقوا دكاترة وداري يشيلون كيف الكلام لكن شوف ابن القيم والله ابن القيم ده يا اخوانا - [00:33:00](#)

قال العبد اذا استغرقته النعمة استردها الله منه عزة وحكمة وربما خيرا ورحمة يا سلام اما يستردها عزة منه ليري العبد ضعفه واما يستردها من العبد رحمة به حتى لا تشغله النعمة عن ربه حتى يتفرغ الى الله جل وعلا فيسترد منه النعم - [00:33:19](#)

لان النعمة صارت من الملهي التي تلهيك عن الله والصواريخ التي تصرفه عن مولاه كلام ثقيل ده والله الكلام ده انا عاجبني ما اعرف بقية الناس مبسوط بالكلام ده وشايفه راكب عدله - [00:33:51](#)

وشايف الكلام ده جاي صحيح طيب يقول المكر اي شوفوا الكلام ده كيف. ان يغيبك الله عن شهود اوليته لانه قال عن نفسه هو الاول والاخر. اوليته ما من نعمة الا وهو ابتدأها. هو مبتدأ النعم - [00:34:09](#)

هو منشؤها جل وعلا فالمكر ان تنسب النعمة الى نفسك هذا من المكر وما بكم من نعمة فمن الله هو الذي اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ويردك بخير فلا راد لفضله - [00:34:30](#)

ما كنت ترجو اي القى اليك الكتاب الا الا رحمة من ربك ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من

يشاء. قام قال قاعدة جميلة جدا ذكرها ابن القيم. وسوف نختم الدرس بالدرجة الاولى. ونواصل في الدرس القادم باذن الله تعالى -
[00:34:47](#)

الدرجة الثانية والثالثة من منزلة اللحظ طيب هنا شوف الكلام ده كيف عنده قاعدة قال ولو بلغ العبد من الطاعة ما بلغ فلا ينبغي ان يفارقه هذا الحذر صحيح ولا مو صحيح؟ ها - [00:35:11](#)

لو بلغ العبد من الطاعة ما بلغ لا ينبغي ان يفارقه الخوف من مكر الله الم يقل جل وعلا افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون حتى الانبياء اذا تكلموا ماذا يقولون - [00:35:29](#)

يقول ابراهيم عليه السلام ولا اخاف ما يشركون به قال شنو الا ان يشاء ربي شيئا ولذلك هذا مهم. طيب قال اسمع الكلام الكويس اسمع هذا الكلام جيدا هل يجوز للعبد ان يقول لله - [00:35:46](#)

اللهم لا تؤمنني مكرك هل يجوز ان تقول لله اللهم لا تؤمنني مكرك لا تؤمنني مكرك ما ربنا قال افأمنوا مكر الله وامنه مكير الله ان تسترسل مع نفسك ومع نعمه وان تشغل عنها دون ان تشغل به - [00:36:11](#)

فالممكور به مشغول بنعم الله عنه وغير المنكور به مشغول بالله عن النعمة فهو دائما ينسب النعمة والفضل ها لله جل وعلا اي زول. والله دي قاعدة. اي زول. شايف رقبته - [00:36:32](#)

معجب بروحه يقع وقوعا مريعا ويسقط سقوطا شنيعا اي زول يقول لك انا معجب بنفسه وبشهاداته وبمكانته وباي شي والله دا يقع وقوع ما يعلم بيوت الله سبحانه وتعالى ليه - [00:36:53](#)

لانه مخذول لانه مخذول لان الله يرفع تأييده عن هذا العبد فما ثمة الا الهلاك والهلاك اقرب اليه من يده الى شنو الى فمي اوعى تعتمد على نفسك. اذا اعتمدت على نفسك في الفضل والخير انا ممكن اوريك. انت بقيت مسلم زي ما قلت لك. قدمت طلب - [00:37:11](#)

بالميلاد. ولدت مسلما طيب هل اختارك الله ان تكون مسلما والكفار في عالمنا اكثر من المسلمين العالم فيكم ستة مليار وميتين مليون مسلم البقية كم اربعة مليار وتمنية دول لا يدينون بدين الاسلام بجملة. المليار وميتين مليون مسلم في ناس اسلام زات فورين - [00:37:39](#)

رافضة واما معتزلة على اختلاف وفيهم ناس ما بيصلوا المليار وميتين ما وصلوا وفي ناس وفي ناس ما بيحجوا. عندهم القروش اي حاجة. وفي ناس اه علمانيين محسوبين في علمانيين رسمي عنده الرأي في الدين عنده الرأي في اي حاجة. ومسلمين - [00:38:09](#)

يا اخي ربنا اختارك واصطفاه من بين هؤلاء جميعا بغير كسب يد ولا دكان ما دفعته؟ ما قدمت الطلب بقيت مسلم كم ممكن تكون حايم في صحراء ولا في غابة ولا تكون الان عابد من العباد الاوثان - [00:38:38](#)

الحمد لله الذي اختارنا واصطفانا وجعلنا مسلمين. كل الذين سقطوا انما اتاهم الله بعض ذكاء وامتازوا على اقرائهم فلما نظروا والتفتوا الى انفسهم مكر الله بهم. ومن مكره انه جعلهم ينظرون الى انفسهم وينسبون الخير اليها والفضل اليها. وبعد ذلك سقط -

[00:38:57](#)

كثر جدا من من هؤلاء طيب فقال شنو قال هل يجوز ان يقول اللهم لا تؤمنني مكرك قال ابن القيم بعض السلف كان يدعو بهذا ويقصد اللهم لا تؤمنني مكرب اي لا تخذلني - [00:39:19](#)

او لا تخذلني حتى امن مكرك وكره مطرف بن عبدالله بن الشخير هذا الدعاء. وكان يقول هو الدعاء بيقول اللهم لا تمسني ذكرك واعوذ بك من مكرك حتى تكون انت الذي تؤمنني - [00:39:39](#)

واعوذ بالله من شنو من مكرك حتى تكون انت الذي يؤمنني. طيب النقطة الاخيرة قال ويبعثوا على الشكر بيبعد عن الشكر شو ما الذي يبعث على الشكر ملاحظة الفضل سبقا ان الفضل - [00:40:00](#)

سبقك الله به قبل ان توجد وقبل ان تولد وقبل ان تأتي وانت في العدم وانت في عالم شنو في عالم الذر وفي عالم العدم هذا يوجب ويبعث على الشكر. لكن العبارة شائكة لكن ابن القيم قدر يفككها. قال ويبعث على الشكر الا ما قام به الحق - [00:40:19](#)

عز وجل من حق الصفة الا ما قام الله عز وجل به من شنو من حق شنو الصفة طيب طيب اسمع الكلام ده اسمع هذا الكلام اللطيف

جدا يقول معناه لا يقدر - [00:40:42](#)

على القيام بشكر الله على الحقيقة احد لا يقدر على القيام بشكر الله على الحقيقة احد في زول بيقدر يشكر ربنا؟ اذا بده يذكر ربنا
شكر لحد الاخر يكمل ما في - [00:41:00](#)

لا يقدر يبعث على الشكر لكن استثنى الا ما قام به الحق. الحق منو عز وجل من حق صفته يا سلام معنى اشنو من حق الصفة الصفة
صفة شنو؟ الشكر. معناه شنو - [00:41:20](#)

لن تستطيع ان تشكر الله الا اذا اقامك الله على صفة الشكر لتكون شاكر له لا يقدر احد على القيام بالشكر على الحقيقة ولا يشكر
على الحقيقة الا هو سبحانه وتعالى سواه - [00:41:37](#)

داود عليه السلام قال لله يا رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك لاشكرك. قال الان شكرتني يا داود معناه انت اذا شكرت الله هذه
الصفة هي صفة شنو هي نعمة منه لك لتكون شاكر له - [00:41:57](#)

ولولا انه اعانك على شكره لما شكرته وبالتالي انت في تلاحق مع النعم. انعم عليك نعمة وانعم عليك شكرها فشكرتها فصارت نعمة
سامية مستيقة للشكر تحتاج الى نعمة منه لتشكر وبالتالي كلما شكرته فانت مدين له - [00:42:19](#)

ان تشكر له اللهم اعني على ذكرك وشكرك. انت بتشكر مراتك. لو خلوك ما بتشكر. فاذا الصفة قامت بمن بالله وصار العبيد شاكرين
لربهم بنعمته ان تكون شاكر له وفي كل نعمة - [00:42:43](#)

اعطاك نعمتان اعطاك النعمة واعطاك شكرها النعمة نعمة وشكر النعمة نعمة لانها شنو منه عشان كذا قال ويبعث على الشكر الكلام
بتاعه ويبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل بالحق شنو - [00:43:06](#)

الصفة او العبد اذا ما حظ ان الله يوفقه للشكر العبد يلاحظ ان الله شنو وفقه لشنو؟ للشكر علم وده كلام دقيق جدا. ان الشكر صفة لله
عز وجل ولذلك يحب العبد ان يشكر لانه ما من شيء يحبه الا يحب العباد. عشان كده قال ان الله جميل - [00:43:29](#)

يحب الجمال ان الله وتر يحب الوتر ان الله ان الله شكور يحب شنو؟ يحب الشكر. فهو يعينك على شكر لان الشكر صفة له الم يقل
جل وعلا عن نفسه وكان الله شاكر - [00:43:56](#)

الم يقل في قول اهل الجنة ان ربنا لغفور شكور طيب العبد بيشكر يعني يثني على المنعم بما هو اهل بهذه النعمة العبد شكور في
بعض العباد شكور قال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان - [00:44:16](#)

طيب كيف يكون الله شكورا يشكر من نحن نشكره وابراهيم شاكر شاكر اجتباها وهداها الى الصراط المستقيم العبد شكور يشكر الله
ويؤدي حق النعمة والله شكور لانه خلق العباد وجبلهم على عبادته - [00:44:40](#)

ولكنه بغير استحقاق منهم يعطيهم اجورا ويثمن اعمالهم ويرفع درجاته في الجنة ويجازيهم على هذا شكرا منه سبحانه وتعالى. اذا
كده ابن القيم قال كلام ما في هذه المنزلة في من - [00:45:04](#)

اخرى قال رحمه الله تعالى اسمع الى هذا الكلام اللطيف القوي المتين يعني كلام عجيب قال من شكره سبحانه انه خلقك من العدم
ووفقك للعبادة للعبادة عبده ما قال لك - [00:45:19](#)

المفروض اصلا انت تعبدني انا خلقتك عشان تعبدني اعطاك على عبادته التي وفقك اليها اجرا واعطاك ثوابا. بعضه في الدنيا وبعضه
في الآخرة قال لن يدخل احدكم الجنة كله فضل منه شنو - [00:45:40](#)

سبحانه وتعالى. بذلك نكون قد انتهينا من الدرجة الاولى من درجات منزلة اللحظ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:46:00](#)